معكم ولا نخذلكم ولئن قوتلتم لننصرنكم ولئن أخرجتم لنخرجن معكم
فدربوا على الأزقة وحصنوها ثم أجمعوا الغدر برسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إليه أن اخرج إلينا في ثلاثين من أصحابك
ويخرج إليك ثلاثون من أحبارنا فإن صدقوك آمنا بك كلنا
فلما خرج النبي قال بعضهم لبعض تخلص إليه ومعه ثلاثون كل
واحد يحب أن يموت قبله فبعثوا إليه لا نفهم ونحن ستون
فاخرج في ثلاثة ونخرج لك ثلاثة فإذا آمنوا بك آمنا بك كلنا
ثم اشتملت الثلاثة على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة من بني النضير لأخ لها من
الأنصار فأخبرته بما أرادوه من الغدر فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم غدا عليهم بالكتائب فحاصرهم إحدى وعشرين ليلة
وقذف الله الرعب في قلوبهم وأيسوا من نصر المنافقين فسألوا
في الصلح فأبى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يخرجوا من المدينة فصالحهم
على الجلاء وأن يخرجوا على أن لكل ثلاثة بعيرا وسقاء ولا يحملوا
سلاحا وأن يدعوا بأرضهم وسائر أموالهم فحملوا ستمائة بعير
وجعلوا يهدمون بيوتهم عن خشب يحملونها يخربون بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين ثم خرجوا فبعضهم إلى الشام وبعضهم
إلى خيبر وتركوا الأموال فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقسمها على المهاجرين الأولين لم يعط الأنصار منها شيئا
ورد المهاجرين على الأنصار ما كانوا منحوهم من النخل فلم يعط
من مال بني النضير الأنصار إلا أبا دجانة وسهل بن حنيف وقتل
الله عمرو بن جحاش الذي قصد إلقاء الصخرة فإن ابن عمه يامين
ابن عمرو بن جحاش أسلم وأحرز أهله وماله فيقال إنه جعل

لرجل

لرسول

لرجل جعلا على قتله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فنزلت سورة
الحشر في ذلك وفيها جعل مال بني النضير حلالا للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة فأتبع الناظم هذه القصة بما ناسبها من ذكر
بعض شرائف الخصائص وكرائم الفضائل المؤذنة بعلو قدره ورفعة شأنه فقال

خصصت بخمس ما حصلن لمرسل قبيلك يحوي كل ذا من جنة
نصرت برعب والبسيطة مسجدا طهورا وفينا ونلت فضيلة الوسيلة
وتم لها حل الغنائم كلها وهذا ذكر خمس لو بك خمسة

أشار إلى ما رواه البخاري عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي
أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي
وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة
وبعثت إلى الناس عامة وقال تعالى وما أرسلناك إلا
كافة للناس بشيرا ونذيرا قال ابن عبد السلام ورسالة
كل نبي ليست عامة إلا رسالة نبينا عليه الصلاة والسلام
قال ويشكل على هذا أن سليمان عليه السلام كان يسير
في الأرض ويأمر بالإسلام كما في قصة بلقيس وكونه
عليه السلام من تهديدهم بالقتال وذكر دليل عموم رسالته
مع أنه لم يرسل إلا إلى قومه قال والجواب أن معنى قوله ليست
رسالتهم خاصة أي في الواجبات والمحرمات أما في المندوبات
فهم مأمورون أن يأمروا بها مطلقا وأما التهديد بالقتال
الذي هو من خصائص الواجب في بادي الرأي فلا نقول إنه من
خصائصه بل خصائصه العذاب في الآخرة فإذن الله تعالى له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)